وقال ابن عساكر: لم يلقَ عاصمٌ أحداً من الصحابة، والأحاديثُ التي أسنَدَها عن هؤلاء الثلاثة فيها مقال[١].

وقال الأهوازيُّ: قرأ على عاصم سبعون إماماً من علماء الأمصار، منهم: أبو بكر ابنُ عيَّاش، وحفْصُ بنُ سليمان، وأبو عَمرو بنُ العلاء، والأعمشُ، ومحمدُ بنُ أبي ليلى، وشُعبة بن الحجَّاج، والخليلُ بن أحمد، وجرير بن حازم، وحمزة الزيَّات، وحمَّاد بن سَلَمة، وسفيانُ بن عُيَيْنة، وغيرُهم.

وروى عنه: عطاء، وسفيان الثوريُّ، ومنصور بن المُعْتَمِر في آخرين.

وقال الدارقطني: كان عاصم ثقةً، وفي حفظه للحديث شيء[٢]. يعني أنه شغلَه القرآنُ على الحديث[٣].

السنة الثلاثون بعد المئة

فيها نزل أبو مسلم دار الإمارة بمَرْو، واتفق عليّ بن الكِرْمانيِّ معه على حرب نَصْر ابنِ سيَّار. وكان نزولُه مَرْو لسبعٍ خَلَوْن من جمادى الأولى[٤] يوم الخميس، وكان ابنُ الكِرْمانيّ اتَّفق أوَّلاً مع نصر، فأرسل إليه أبو مسلم يقول: ما أظنُّك تجمع أنت ونصرٌ في موضع واحد بعد أن قتلَ أباك وصلبَه، فإنه لا يأمنُك ولا تأمنُه. فرجع عن نصر، وصار مع أبي مسلم[٥].

وهرب نَصْرٌ من مَرْو لعشرٍ خلونَ من جمادى الأولى سنة ثلاثين، وصَفَتْ مَرْو لأبي مسلم[٦].

---

(١) لم أقف عليه ولا على قول الأهوازي قبله والآتي بعده.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ص ٢٣ عن الدارقطني.

(٣) لم ترد ترجمة عاصم بن بهدلة في (ص).

(٤) في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٧٧ : لتسع خلون من جمادى الآخرة. وفي الصفحة بعدها : لتسع خلون من جمادى الأولى. وقال ابن الأثير في «الكامل» ٥/ ٣٧٨ : في ربيع الآخر، وقيل: في جمادى الأولى.

(٥) تاريخ الطبري ٧/ ٣٧٧ .

(٦) المصدر السابق ٧/ ٣٧٩ .

وأخذ أعيانَ أصحاب نصر: سَلْمَ بنَ أحْوَز، ويونس بن عبد ربِّه، وعقيل بن معقل، ومنصور بن [أبي] الخرقاء، وغيرهم، فحبسهم، وشاورَ أصحابَه فيهم، فقالوا: هؤلاء رؤوس الفتنة، وأعيانُ العصبيَّة، وسَلْمُ بنُ أحوز قتلَ زيدَ بنَ عليّ، والرأيُ أن تجعلَ حُبُوسَهم قبورَهم. فقَتَلَهم أبو مسلم، فكانوا نيِّفاً وعشرين رجلاً[١].

وكانت بيعةُ أبي مسلم لبني هاشم على أهل خُراسان: أبايعُكم على كتاب الله وسُنَّةِ رسولِه، والطاعةِ للرضا من آل رسول الله ﷺ وأهلِ بيته[٢]، عليكم بذلك عهدُ الله[٣] وميثاقُه والطلاقُ والعِتاقُ، والمشيُ إلى بيت الله، ونحوُه.

وكان نصر قد وادعَ أبا مسلم، ثم خاف منه، فخرج من مَرْو في نفر يسير في الليل هارباً إلى سَرَخْس، ثم مضى إلى طُوس، وسار إلى نيسابور في ثلاثة آلاف[٤].

وكان أبو مسلم قد أمنَ نَصْرَ بنَ سيَّار، وأقامَ معه بمرو، وأبو مسلم في دار الإمارة، فأرسل إلى نصر لاهزَ بنَ قُرَيط يدعوه إليه، فقرأ لاهز: ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾[القصص: ٢٠] فقال: أُجدِّدُ الوضوء. وقامَ، فدخلَ بستاناً، وركب دابَّةً وهرب[٥]. فقال أبو مسلم بعد ذلك: ما الذي دعا نصراً إلى الهرب؟ فقيل له: قرأ لاهز: ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ فقال: يا ابن قُريط، أتُدَاجي[٦] علينا وفي الدِّين؟! وضربَ عُنقَه.

وفيها قَدِمَ قحطبةُ [بن شبيب] على أبي مسلم خُراسان من عند إبراهيم الإمام قبل أن يُحبَسَ إبراهيم، ومعه لواءٌ عَقَده [له] إبراهيم بيده وعهدٌ منه بتقدُّمه الجيوش، فأجابَ

---

(١) بنحوه في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٨٠. وما سلف بين حاصرتين منه.

(٢) قوله: وأهل بيته، ليس في المصدر السابق.

(٣) في (خ) و(ب) (والكلام منهما): بذلك العهد لله. والتصويب من «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٨٠.

(٤) بنحوه أطول منه في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٨٢.

(٥) تاريخ الطبري ٧/ ٣٨١. وينظر «أنساب الأشراف» ٣/ ١٤٦.

(٦) داجاه: ساتره بالعداوة ولم يبدها له، وفي «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٨٥: أتدغل (والخبر فيه بنحوه) وينظر «أنساب الأشراف» ٣/ ١٤٧. ولاهز بن قُريط من النقباء الاثني عشر، سلف ذكرهم سنة (١٢٩).

أبو مسلم بالسمع والطاعة، وبعثه على مقدمته، وضمَّ إليه العساكر، وجعلَه صاحبَ الأمر والنهي، وكتب له إلى الأمصار والعساكر بالطاعة[١].

وفيها توجَّه قحطبةُ إلى نيسابور للقاء نصر.

قال علماء السِّيَر: إن أبا مسلم لمَّا قتل [شيبان] الخارجيَّ وابْنَي الكِرْمانيّ[٢]، وغلبَ على مَرْو، واستعمل العمَّال على الكُوَر؛ بعثَ قحطبةَ بنَ شبيب إلى طُوس، ومعه عِدَّة من القُوَّاد، منهم أبو عَوْن عبدُ الملك بنُ يزيد، ومقاتل بنُ حكيم العكّيّ، وخالد بنُ بَرْمك، وخازم بنُ خُزيمة، والمنذر بنُ عبد الرحمن، وعثمان بنُ نَهِيك، وجَهْوَر بنُ مَرَّار العجلي، وأبو العبَّاس الطُّوسيّ، وأبو الجَهْم وجعلَه كاتباً لقحطبة على الجُند، وكان بطُوس رابطةٌ لنصر، فانهزمت، ودخل الناس باب طُوس، فمات في الزِّحام بضعةَ عشرَ ألفاً[٣].

وكان نصرٌ قد بعث ابنَه تميماً في ثلاثين ألفاً من فرسان خُراسان، وسار إليهم قحطبةُ، والتَقَوْا، فقُتِلَ تميمُ بنُ نَصْر، وانهزمَ عسكرُه، وقَتَلَ منهم قحطبةُ مقتلةً عظيمة، واستباحَ العسكر، وسار إلى نيسابور يقصدُ نَصْراً، فهرب نَصْر إلى جُرْجَان، وبها نُباتة ابن حنظلة الكلابي[٤]؛ كان يزيد بنُ عُمر بنِ هُبيرة قد بعثَه مدداً لنصر، وسار إليه قحطبة، فقاتَلَه نُباتة[٥] ـ وكان فارساً عظيماً ـ في عشرة آلاف[٦]، فلما انهزم أهل الشام الذين كانوا مع نُباتة؛ دخل مسجداً هناك بعد أن نَكَى فيهم وقاتلَ قتالاً شديداً، فخرقوا

(١) بنحوه في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٨٨ وما بين حاصرتين منه للإيضاح، والمصنف ينقل الكلام بالمعنى، وقوله: وعهدٌ منه بتقدُّمه الجيوش، ليس في المصدر المذكور.

(٢) سيرد ذكر قتل أبي مسلم لهؤلاء الثلاثة في تراجمهم في هذه السنة.

(٣) ينظر المصدر السابق.

(٤) تاريخ الطبري ٧/ ٣٩٠.

(٥) في (خ) و(د): ابن نباتة. وهو خطأ.

(٦) ليس في «تاريخ» الطبري ذكر عدد من كان مع نُباته، بل جاء فيه ٧/ ٣٩٢ أنه قُتل منهم عشرة آلاف. وقال البلاذري في «أنساب الأشراف» ٣/ ١٥٢ : قتل منهم عشرة آلاف، ويقال: ستة آلاف.

عليه سقف المسجد، ورَمَوْه بالحجارة حتى قتلُوه، وبعث قحطبةُ برأسه إلى أبي مسلم، وسار نصر حتى نزل الرَّيَّ[١].

وفيها قُتل عامرُ بنُ ضُبارة[٢].

وفيها استولى أبو مسلم على خُراسان، وصار[٣] إلى نيسابور، وكان ممَّا قوَّى أمرَه بخُراسان وقوعُ الفتنة بين مُضر وربيعة واليمانيَّة.

وسببُه ميلُ نصر إلى بني تميم، وتقديمُه إيَّاهم، وتأخيرُه ربيعةَ ومُضر، فغضب جُدَيْع ابن سعيد الكِرْماني[٤]، وكان من ربيعة، فاحتال نصرٌ عليه حتى قتلَه بمَرْو وصلَبَه؛ على ما ذكرنا[٥]. وقيل: إنه علق إلى جانبه سمكةً. يعني أنه كان صيَّاداً بعُمان[٦]. فصارَ ابنُهُ عليٌّ إلى أبي مسلم، وخلعَ مروانَ، فقَوِيَ به أبو مسلم، واشتدَّتْ شوكتُه، ثم قَتَلَ بعد ذلك عليّاً وعثمانَ ابنَيْ جُدَيْع الكِرْمانيّ.

وكان أهلُ جُرجان قد عزموا على قتل قحطبة، فعلم بهم، فقتلَ منهم ثلاثين ألفاً[٧].

وقال الهيثم: إنما كانت وقعةُ نُباتة[٨] لما وصل نصر إلى الرّيّ، فكتبَ[٩] إلى ابن هُبيرة يستمدُّه، فأبطأ عليه الغِياث، فكتب إلى مروان يشكو ابنَ هبيرة ويقول: [إنما أنا]

---

(١) الخبر من روايتين في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٩٢ . وينظر «أنساب الأشراف» ٣/ ١٥٢ .

(٢) سيرد خبر مقتله في الخبر الآتي، وذكره الطبري ٧/ ٤٠٥ في أحداث سنة (١٣١). وأشار المختصر إلى هذا آخر الخبر.

(٣) في (د): وسار.

(٤) هو جُديع بن عليّ الكرماني السالف ذكرُه. ويقال: ابن سعيد. ينظر «أنساب الأشراف» ٣/ ١٤٤ .

(٥) في أحداث سنة (١٢٩).

(٦) ينظر «تاريخ» الطبري. وقال البلاذري في «أنساب الأشراف» ٣/ ١٤٥ : صَلَبَه نصرٌ وعلَّق معه سمكة، يُعيِّره بعُمان وصيد السمك.

(٧) كذا وقع سياق هذه العبارة في (خ) و(د) (والكلام منهما). والحاصل أنه في هذه السنة قَتَلَ قحطبةُ من أهل جُرجان هذا العدد حين بلغه أنه أجمع رأيهم على الخروج عليه بعد مقتل نُباتة بن حنظلة. ينظر «تاريخ» الطبري ٧/ ٤٠١ .

(٨) في (د): بن نباتة، وهو خطأ. ووقع في (خ): بين بن نباتة(؟).

(٩) في (د): كتب.

كرجل أُخرجَ من بيته إلى حُجرته، ثم من حُجرته إلى داره، ثم من داره إلى فِنائها، ثم من فِنائها إلى الطريق[١].

فكتبَ مروانُ إلى ابن هبيرة، فأمدَّه بنُباتة بن حنظلة[٢]، فالتقاهم قحطبة يومَ الجمعة مستهلَّ ذي القَعْدَة ـ وقيل: في ذي الحجَّة ـ فقال قحطبة: هذا يومٌ نرجو فيه النصرَ والظَّفَر. والتَقَوْا، فانهزمَ أهلُ الشام، وقُتل نُباتة، وبعث قحطبةُ برأسه، فطِيفَ به في خُراسان[٣].

وبلغ ابنَ هبيرة، فجهَّزَ إلى نصر خمسين ألفاً مع عامر بن ضُبارة المُرِّيّ، وبعثَ ولدَه داودَ بنَ يزيدَ بنِ هُبيرة، وجاء نصر إليهم ومعه أولاد[ه]: مساور، وقُديد[٤]، ومبشّر، والتَقَوْا بأصبهان، فاقتتلُوا قتالاً لم يجر قبلَه مثلُه، وقُتل أعيانُ قُوَّاد قحطبة، وقُتل عامرُ ابنُ ضُبارة، وبنو نصر الثلاثة، ومعظمُ أهل الشام، وبعث قحطبةُ برؤوسهم إلى أبي مسلم وهو بنيسابور مع عيسى بن ماهان مولى خُزاعة، فاحتَبَسَه أبو مسلم عنده، فلم يخرج من خراسان حتى قتله[٥].

وقيل: إنَّ هذه الوقعة كانت سنة إحدى وثلاثين[٦].

وفيها دخل أبو حمزة الخارجيُّ المدينةَ. وقيل: إنما دخلَها[٧] بعدَ وقعة قُديد.

ذكر وقعة قُدَيْد:

ولمَّا هرب عبدُ الواحد من مكة إلى المدينة، أقامَ أبو حمزة بمكة، فجهَّز إليه عبدُ الواحد عبدَ العزيز بنَ عبد الله بن عمرو بن عثمان في جيش أهل المدينة، فلما كانوا في

---

(١) تاريخ الطبري ٧/ ٤٠١ . وما سلف بين حاصرتين منه.

(٢) أنساب الأشراف ٣/ ١٤٩ .

(٣) المصدر السابق ٣/ ١٥١ـ١٥٢ .

(٤) في (خ) و(د): حديد، والمثبت من «أنساب الأشراف» ٣/ ١٥٢ ، والهاء السالفة بين حاصرتين زيادة من عندي من أجل السياق. وينظر المصدر المذكور.

(٥) ينظر المصدر السابق ٣/ ١٥٢ـ١٥٣ . ويلاحظ أن هذا الخبر بطوله مقتطع من عدة مصادر، ولم أقف على رواية الهيثم.

(٦) من قوله: فيها نزل أبو مسلم دار الإمارة (أول أحداث هذه السنة)... إلى هذا الموضع، ليس في (ص).

(٧) في (خ) و(د): أبادَ خلقاً، بدل: إنما دخلَها. والمثبت من (ص).

العقيق؛ إذا بجُزُرٍ منحورة، فتفاءلوا بها، وتعلَّق لواء عبد العزيز بشجرة، فانكسر الرُّمح، فتطيَّر الناسُ بذلك[١]، ثم ساروا إلى قُدَيْد، فنزلوها ليلاً [فلم يَرُعْهُم إلا القومُ قد خرجوا عليهم][٢].

وقيل: إنَّ خُزاعةَ دَلَّتْ عليهم أبا حمزة، فكَبَسَهم في الليل، فلم يُفْلِتْ منهم إلا القليل، وانهزمَ الباقون، ووقعَ المأتَمُ في المدينة، وبكى الناسُ قتلاهم.

وجاء أبو حمزة إلى المدينة، فانهزمَ عبد العزيز إلى الشام، وصَعِدَ أبو حمزة المنبر فذمَّ أهلَ المدينة[٣].

وقال الواقدي: كانت الحرورية أربع مئة، وخرجَ إليهم أهلُ المدينة، فقال أبو حمزة: واللهِ ما لنا حاجةٌ إلى قتالكم، فدعونا نمضي[٤] إلى عدوِّنا ـ يعنون مروان ـ فأبى أهلُ المدينة، فالتَقَوْا لسبع ليال خلَوْن من صفر يوم الخميس سنة ثلاثين [ومئة] فقتلوا أهلَ المدينة لم يُفْلِتْ منهم إلا الشريد، وقُتل أميرُهم عبد العزيز بن عبد الله، واتهمت[٥] قريشٌ خُزاعة أن يكونوا داهنُوهم، ودخلت الحروريَّةُ المدينةَ لسبع عشرة [ليلة خلت] من صفر[٦].

وقال هارون بن موسى: إن أبا حمزة لما خطب قال: يا أهل المدينة، مَرَرْتُ بكم في زمان الأحول ـ يعني هشام بن عبد الملك ـ وقد أصابتكم جائحةٌ في ثماركم، فكتبتُم إليه تسألونه أن يضع عنكم، فكتب إليكم إنه يضعُها عنكم، فقلتم: جزاك الله خيراً، فلا جزاه اللهُ خيراً، ولا جزاكم خيراً.

---

(١) الذي في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٩٣ أنهم لما كانوا بالحَرَّة لقيتهُم جُزُرٌ منحورة، فمضَوْا، فلما كانوا بالعقيق تعلَّق لواؤهم بسَمُرة فانكسر الرمح، فتشاءموا. وسلف خبر عبد الواحد (وهو ابن سليمان بن عبد الملك بن مروان) سنة (١٢٩) قبل التراجم.

(٢) ما بين حاصرتين من المصدر السابق لضرورة السياق.

(٣) تاريخ الطبري ٧/ ٣٩٤.

(٤) كذا في (ح) و(د). والجادَّة: نمضِ، كما هو في «تاريخ الطبري» ٧/ ٣٩٥.

(٥) في (خ) و(د): وانتبهت. والمثبت من المصدر السابق.

(٦) في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٩٥: لتسع عشرة خلت من صفر. وما سلف بين حاصرتين منه.

يا أهل المدينة، واللهِ إنَّا لم نخرجْ من ديارنا وأموالنا أشَراً ولا بَطَراً، ولا عَبَثاً ولا لَهْواً، ولا لدولة مُلك، ولكنَّا رَأَيْنَا مصابيحَ الحقّ قد عُطِّلَتْ، وعُنِّفَ القائلُ بالحقّ، وقَلَّ القائمُ بالقِسْط، فضاقَتْ علينا الأرضُ بما رَحُبَتْ، وسمعنا داعياً يدعو إلى طاعة الرحمن، وحُكْم القرآن، فأجَبْنا داعيَ الله، ومن لم يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض[1]، وإنَّا لَقِينا رجالَكم بقُدَيْد، فدَعَوْناهم إلى طاعة الرحمن وحُكْم القرآن، فدَعَوْنا إلى طاعة الشيطان وحُكْم ابنِ مروان، فشتَّانَ ما بين الغَيِّ والرُّشْد. يا أهل المدينة، أوَّلُكم خيرُ أوَّل، وآخِرُكم شرُّ آخِر. [يا أهل المدينة] الناسُ منَّا ونحنُ منهم إلا [مشركاً عابدَ وثن، أو مشركَ أهلِ كتاب، أو إماماً جائراً. يا أهل المدينة] مَنْ زعَمَ أنَّ اللهَ كلَّفَ نفساً فوق طاقتها، وسألَها ما لم يُؤْتها؛ فهو عدوٌّ لله، وحربٌ لنا. يا أهل المدينة، أخبِرُوني عن ثمانية أسهم فَرَضَها اللهُ في كتابه على القويِّ والضعيف، فجاء تاسعٌ ليس له منها سهمٌ واحد، وأخذ الجميعَ لنفسه مكابراً محارباً للهِ ورسولِه. يا أهل المدينة، بلغني أنكم تنتقصون أصحابي وتقولون: شبابٌ أحداث، وأعرابٌ جُفاة، وهل كان أصحابُ رسول الله ﷺ إلا شباباً أحداثاً؟ وأصحابي واللهِ شبابٌ مكتهلُون[2] في شبابهم، غاضَّةٌ عن الشَّرِّ أعينُهم، ثقيلةٌ عن الباطل أقدامُهم، قد باعوا اللهَ أنفساً تموتُ بأنفسٍ لا تموت، صيامٌ نهارُهم، قيامٌ ليلُهم مَحْنِيَّةٌ أصلابُهم على تلاوة القرآن، كلَّما مرُّوا بآية خوفٍ شهقوا خوفاً من النار، وإذا مرُّوا بآية شَوْقٍ؛ شهقوا شوقاً إلى الجنة. فلما نظروا إلى السيوف وقد انتُضِيَتْ، والرِّماحِ وقد أُشْرِعَتْ، وإلى السهام وقد فُوِّقَتْ، وأُرْعِدَت الكتيبةُ بصواعق الموت؛ استَخَفُّوا وعيدَ الكتيبةِ لوَعْدِ الله تعالى[3]، ولم يستخفُّوا وَعْدَ الله[4] لوعيد الكتيبة، فطُوبى لهم وحسنُ مآب. فكم من عينٍ في منقار طائر طالما فاضَتْ في جوف الليل من خوف الله، وكم يدٍ[5] زالَتْ من مَفْصِلِها

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[الأحقاف: ٣٢].

(٢) في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٩٦ : شبابٌ واللهِ مكتهلون...إلخ، دون قوله: وأصحابي.

(٣) في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٩٧ : لوعيد الله تعالى.

(٤) في المصدر السابق: وعيد الله.

(٥) في «تاريخ» الطبري: وكم من يدٍ.

طالما اعتمدَ[١] بها صاحبُها. يا أهل المدينة، مَنْ زنى فهو كافر، ومن سرقَ فهو كافر، ومن شكَّ في الله فهو كافر.

فمال الناس إليه لما سمعوا قوله: من زنى فهو كافر[٢].

ثم نزل من المنبر، فأقامَ عندهم ثلاثةَ أشهر؛ يُحسن السيرة.

وقال الواقدي: قُتل بقُدَيْد سبعُ مئة[٣]، فقال الشاعر:

مـــا لِـــقُـــدَيْـــدَ[٤] ومَـــالِـــيَـــهْ أفْـــنَـــتْ قُـــدَيْـــدُ رجـــالِـــيَـــهْ

فَـــلَأَبْـــكِـــيَـــنَّ سَـــرِيـــرَةً وَلَأَبْـــكِـــيَـــنَّ عَـــلَانِـــيَـــهْ

قال علماء السير: وبلغَ مروانَ حديثُه، فانتخبَ من عسكره أربعةَ آلاف، واستعملَ عليهم عبدَ الملك بنَ محمد بنِ عطية السَّعْدِيّ[٥]، وأعطى كلَّ رجل مئة دينار، وفرساً عربيّاً، وبغلاً لثَقَلِه، وأمره أن يُقاتلهم، فإنْ ظَفِرَ بهم؛ سار إلى اليمن إلى عبد الله بن يحيى بن زيد[٦] ومن تبعه.

فسار ابنُ عطيَّة حتى نزل العُلا، وخرج أبو حمزة، فنزل بوادي القُرى، وخلَّفَ بعضَ أصحابه بالمدينة.

وخرج رجل من المدينة طالباً للشام، فلَقِيَه رجلٌ من عسكر ابنِ عطية، فقال للمدنيّ: ما اسمُك؟ فقال: العَلاء. قال: ابنُ منْ؟ قال: [ابن] أفلح. قال: مَوْلى مَنْ، قال: مولى أبي الغَيْث. قال: فأين نحن؟ قال: بالعُلا. قال: فأين نحن غداً؟ قال: بغالب. فأردفه خلفَه وأتى به ابنَ عطيَّة، وأخبرَه الخبر، فسُرَّ به، ووهبَه دراهم.

---

(١) في (خ) و(د): اعتهد. والمثبت من المصدر السابق.

(٢) تاريخ الطبري٧/ ٣٩٥ـ٣٩٧، وما سلف بين حاصرتين منه، وفيه زيادة، وينظر «البيان والتبيين» ٢/ ١٢٤ـ١٢٥، و«عيون الأخبار»٢/ ٢٤٩ـ٢٥٠، و«أنساب الأشراف»٧/ ٦٢٦ـ ٦٢٩، و«العقد الفريد»٤/ ١٤٤ـ١٤٦، و«الأغاني» ٢٣/ ٢٣٧ـ٢٣٩، و«الكامل»لابن الأثير ٥/ ٣٨٩ـ٣٩٠.

(٣) تاريخ الطبري ٧/ ٣٩٨.

(٤) في (خ) و(د): ما لي قديد. ورسمتُ اللفظ على الجادَّة. وفي «أنساب الأشراف» ٧/ ٦٣٣، و«تاريخ» الطبري ٧/ ٣٩٧، و«الأغاني» ٢٣/ ٢٣٤: ما للزمان.

(٥) في (د): بن السعدي.

(٦) قوله: بن زيد، وهمٌ، وسأذكره في ترجمته في هذه السنة. وقوله: الثَّقَل، أي: المتاع.

ثم التَقَوْا، فقال أبو حمزة: لا تُقاتلوهم حتى نختبرَهم. فصاحوا بهم: ما تقولون في القرآن؟ فصاح ابنُ عطيَّة: نضعُه في جوف الجَوالق[١]. قال: فما تقولون في مال اليتيم؟ قال: نأكلُه ونفجُرُ بأمِّه، في أشياءَ مثلِ هذا الجنس، فلما سمعوا كلامَهم؛ قاتلُوهم حتى أمْسَوْا وابنُ عطيَّة يقاتلُهم. فصاحوا: ويحك يا ابنَ عطية، إن الله جعلَ الليلَ سَكَناً، فاسكُنْ! فأبى، وقاتلَهم حتى قَتَلَهم. وبلغ أهلَ المدينة فوثبُوا على من كان بالمدينة من الخوارج، فقتلُوهم. ثم دخل ابنُ عطيَّة المدينة، فأقامَ شهراً، ثم سار إلى مكة، ثم إلى اليمن[٢].

وكان عبدُ الله بن يحيى بصنعاء، فخرج إلى ابنِ عطية، واقتتلُوا، فقُتل عبدُ الله، ودخل ابنُ عطيَّة صنعاء، وبعث برأس عبد الله مع ابنه إلى مروان، فكتب إليه مروان أن يُغِذَّ السَّيْر حتى يحجَّ بالناس، فخرج من اليمن في نفر يسير، فقتل؛ لما نذكر[٣].

وفيها كانت زلازل شديدة بالشام وأخربت[٤] البيت المقدَّس، وأهلكت أولادَ شدَّاد ابن أوس فيمن هلك، وخرج أهل دمشق إلى البَرِّية، فأقاموا أربعين يوماً.

وقيل: كانت في سنة إحدى وثلاثين ومئة.

وانشَقَّتْ قُبَّة جامع دمشق، وبقيت على حالها ساعة، وبان الضوءُ منها، ورَأَوْا السماء، ثم جاءت زلزلةٌ أخرى، فردَّتها إلى مكانها، وانشقَّتْ صخرةُ بيت المقدس والقُبَّة، ومات معظم أهل بيت المقدس تحت الرَّدْم.

ولما انشقَّتْ قُبَّةُ بيت المقدس شاهدوا الكواكب منها، وسمع الناسُ قائلاً يقول من الهواء: رُدُّوها رُدُّوها عَدِّلُوها. فعادَتْ[٥].

---

(١) يعني الكيس من الخيش (معرَّب).

(٢) تاريخ الطبري ٧/ ٣٩٨ـ٣٩٩. وينظر «أنساب الأشراف» ٧/ ٦٣٤ـ٦٣٧.

(٣) تاريخ الطبري ٧/ ٤٠٠. وينظر «أنساب الأشراف» ٧/ ٦٣٩ـ٦٤٠. ومن قوله: ذكر وقعة قديد... إلى هذا الموضع، ليس في (ص).

(٤) في (ص): أخربت. والخبر في «النجوم الزاهرة» ١/ ٣١١.

(٥) لم أقف عليه.

وحجَّ بالناس [في هذه السنة] محمد بنُ عبد الملك بن مروان[١]؛ قال المسعوديُّ: وهو آخِرُ مَنْ حجَّ بالناس في أيام بني أمية[٢].

وفيها توفّي

إسماعيل بنُ أبي حكيم

المدنيُّ مولى عثمان بن عفَّان رضي الله عنه[٣]. وكان كاتباً لعمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه [لمَّا كان عُمر على المدينة.

وهو الذي بعثَه عُمر لمَّا وَلِيَ إلى الرُّوم، وسمع الأسيرَ يقول:

أرِقْتُ وغابَ عني من يلومُ ولكن لم أنَمْ أنا والهمومُ

وقد ذكرنا القصة في ترجمة عمر بن عبد العزيز، وكانت وفاته بالمدينة.]

أسند عن ابن المسيّب وغيره، وروى عنه مالك بن أنس وغيره، وكان ثقة[٤].

أمية بن عبد الله بن عَمْرو[٥]

ابن عثمان بن عفَّان، أبو عثمان من الطبقة الرابعة من أهل المدينة[٦].

وأمُّهُ أمُّ عبد العزيز بنتُ عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية.

قدم غازياً على عمر بن عبد العزيز فقال له: ما الذي أقدمَك؟ قال: الغزوُ إن شاء الله تعالى. فقال له: يا أبا عثمان، صنعتَ الذي يُشبهك وما كان عليه أوَّلُوك وخيارُ سلفك. ودفع إليه خمسين ديناراً، فاستَقَلَّها وقال: إنَّ هذه لا تُغني عني شيئاً. فقال عمر: ما يستحقُّ من كان في هذا الوجه أكثرَ من هذا. فقال: عليَّ دَيْنٌ. فقال عمر:

---

(١) تاريخ الطبري ٧/ ٤٠٢ . وما سلف بين حاصرتين منه.

(٢) مروج الذهب ٩/ ٦٣ . وذكر فيه المسعودي أيضاً أن الوليد بن عروة بن محمد بن عطية حجَّ بالناس سنة (١٣١) بكتاب افتعله على لسان عمّه عبد الملك (وسيرد). ثم قال: فهذا آخر ما حجَّ بنو أمية.

(٣) قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢/ ٨٣٠ (مصورة دار البشير): ويقال: مولى الزبير بن العوَّام.

(٤) المصدر السابق... وما سلف بين حاصرتين من (ص).

(٥) في «تاريخ دمشق» ٣/ ١٣٠ (مصورة دار البشير): عمر.

(٦) طبقات ابن سعد ٧/ ٤٨٠ ، وعنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣/ ١٣١ (مصورة دار البشير).

أكتبُ إلى عاملي أن يبيع مالك، ويقضيَ دينَك[١]. فقال: ما جئتُك لتبيعَ مالي وتُفْلِسَني! قال: واللهِ ما هو إلا ما قلتُ لك. فعاد إلى المدينة.

قُتل أمية يوم قُديد.

أسند عن أبيه وغيره، وروى عنه محمد بن إسحاق وغيره، وكان ثقةً[٢].

بُدَيْل بن مَيْسَرة العُقيلي

من الطبقة الثالثة من البصرة[٣]، كان من العبَّاد الخائفين.

قال بشر بن منصور: بكى بُدَيْل العُقيليُّ حتى قَرِحَتْ مآقيه، فعُوتب في ذلك، فقال: إنما أبكي خوفَ العطش يومَ القيامة. ثم بكى بعد ذلك حتى ذهب بصرُه[٤].

وقال بُديل: مَنْ أراد بعمله وجهَ الله أقبلَ اللهُ إليه بوجهِهِ وبوجوه العباد ـ أو بقلوب العباد ـ إليه، ومن عمل لغير الله صرفَ اللهُ عنه وجهَه، وصرفَ قلوبَ العباد عنه.

وقال: الصيام مَعْقِلُ العابدين.

وروى عن أنس بن مالك وغيره، وكان ثقة[٥].

حُمَيْد بن قَيْس الأعرج

المكيّ، القارىء، مولى بني أسد بن عبد العُزَّى، من الطبقة الثالثة من التابعين من أهل مكة، وهو مولى [آل] الزُّبير بن العوَّام رضي الله عنه.

وكان قارىءَ أهلِ مكة، ويقرأ في المسجد، ويجتمع الناسُ عليه حين يختمُ القرآن، وكان أفرضَ أهلِ مكَّةَ وأحْسَبَهُمْ.

أسند عن مجاهد وغيره، وروى عنه الثوريُّ وغيره، وكان ثقةً كثيرَ الحديث[٦].

---

(١) في «تاريخ دمشق»: نكتب إلى عاملك، فيبيع مالك، فيقضي دينك، فما فضل عليك قضاه من بيت مال المسلمين.

(٢) المصدر السابق. ولم ترد هذه الترجمة في (ص).

(٣) طبقات ابن سعد ٩/ ٢٣٩ .

(٤) بنحوه في «صفة الصفوة» ٣/ ٢٦٥ .

(٥) ينظر ما سلف في المصدر السابق. ولم ترد هذه الترجمة في (ص).

(٦) طبقات ابن سعد ٨/ ٤٧ـ٤٨، وتاريخ دمشق ٥/ ٣٥١ (مصورة دار البشير) وما سلف بين حاصرتين منهما.

قال ابنُ سعد: وأخوه عُمر[١] بن قيس ـ ويلقَّب بسَنْدَل ـ ضعيف، وهو الذي عبث[٢] بمالك بن أنس وقال: مرَّة يُخطىء ومرَّة لا يُصيب، وكان عند والي مكة. وبلغ مالكاً، فقال: هكذا الناس. فقال سَنْدَل: تَغَفَّلَ الشيخ. ففهم مالك، وحلفَ لا يكلِّمُه أبداً[٣].

الخليل بن أحمد

ابن عَمْرو، الفراهيديُّ النحويُّ، البصريُّ الأزديّ، من الطبقة الثالثة [من أهل البصرة].

[قال الجوهري:] والفُرهود: حيٌّ من يَحْمَد، وهم بطنٌ من الأزد [يقال لهم: الفراهيد، منهم الخليل بن أحمد العروضيّ يقال: رجل فَراهيديّ وفُرْهُوديّ][٤].

وكنيتُه أبو عبد الرحمن.

قال محمد بن سلّام: لم يتسمَّ أحدٌ في الإسلام بأحمد قبل أبيه سوى رسولِ الله ﷺ، ولم يكن في العرب بعد الصحابة أذكى من الخليل ولا أجمع، وكان قد بَرَعَ في علم الأدب، وهو أوَّلُ من صنَّفَ العَرُوض، وكان من أزهد الناس، وأعلاهم نفساً، وأشدِّهم تعفُّفاً، وكان الملوك يقصدونه ويتعرَّضون له لينالَ منهم، ولم يفعل. وكان يعيش من بستان خلَّفَه له أبوه.

وقال الرِّياشي: بعث إليه سليمان بنُ علي الهاشمي بألف دينار وقال: تَتَرَدَّدُ إلى أولادي تُقرئُهم الأدب. فأخرج للرسول جَرَّةً، فيها كِسَرٌ يابسة، ثم قال: مَنْ يَقْنَعْ بهذا لا يحتاجُ إلى سليمان. وردَّ المال، وكتب إليه:

أبْلِغْ سليمانَ أنّي عنهُ في سَعَةٍ ... وفي غِنًى غير أنّي لستُ ذا مالِ
وأنَّ بينَ الغِنَى والفقرِ منزلةً ... مقرونةً بجديدٍ ليس بالبالي

(١) في (خ) و(د): عمرو. وهو خطأ.

(٢) في (خ) و(د): عيب. والتصويب من «طبقات» ابن سعد ٨/ ٤٨ .

(٣) المصدر السابق. ولم ترد هذه الترجمة في (ص).

(٤) «الصحاح» ٢/ ٥١٧ (فرهد) وما سلف بين حاصرتين من (ص).

سخَّى بنفسيَ أنّي لا أَرَى أحداً يموتُ جوعاً ولا يَبْقَى على حالِ
والفَقْرُ في النَّفْس لا في المالِ نعرفُهُ وقَبْلَ ذاك الغِنَى في النفسِ لا المالِ
والرِّزْقُ عن قَدَرٍ لا العَجْزُ يَنْقُصُهُ ولا يَزِيدُك فيه حَوْلُ مُحْتالِ(١)

قال المصنِّف رحمه الله: وهذه الرِّوايةُ وَهْم؛ لأنَّ الخليل مات سنة ثلاثين [ومئة](٢) ولم تكن دولةُ بني العباس ظهرَتْ، ولا وَلِيَ أحدٌ منهم البصرة ولا غيرَها، والذي بعث بالمال إليه سليمانُ بنُ حبيب بن المهلَّب بن أبي صُفْرة(٣).

[قال جدِّي في «المنتظم»:] ثم آلَ الأمرُ بالخليل إلى أن صار وكيلاً ليزيد بن حاتم المُهلَّبي، فكان يجري عليه في كل شهر مئتي درهم.

قال الواقدي: كان الخليل يحجُّ سنة ويغزُو سنةً إلى أن مات بالبصرة [في هذه السنة](٤).

أسند عن عاصم الأحول وغيره، وأخذ العربيَّةَ عن أبي الأسود الدُّؤلي، وأخذها عنه النَّضْر بن شُمَيْل والأئمَّة.

وقال النَّضْر: سمعتُ الخليل يقول: الأيامُ ثلاثةٌ: معهودٌ، وهو أمس، ومشهودٌ، وهو اليوم، وموعودٌ، وهو غد(٥). وما أكثر القُوتَ لمن يموتُ(٦).

---

(١) ينظر: طبقات ابن المعتز ص ٩٦ـ٩٩، والأمالي ٢/ ٢٦٩، ونزهة الألبّاء ص ٤٥ـ٤٨، و المنتظم ٧/ ٢٧٩ـ٢٨٠، وأخبار النحويين للسيرافي ص ٣٠ـ٣١، ومعجم الأدباء ١١/ ٧٢ ـ٧٧، وإنباه الرواة ١/ ٣٤١ـ٣٤٧، وبغية الوعاة ١/ ٥٥٧ـ٥٦٠.

(٢) كذا ذكر المصنف في وفاته (وأورده في وفيات هذه السنة) ولم يذكر أحد أنه مات في هذه السنة إلا ابن الجوزي، فقد أورده في وفيات هذه السنة (سنة ١٣٠) في «المنتظم» ٧/ ٢٧٩ـ٢٨١ ، وهو صاحب أوهام. وذكرت المصادر أنه توفي (١٧٥) أو (١٧٠) أو بضع وستين.

(٣) المنتظم ٧/ ٨٠ ، والكلام الآتي فيه.

(٤) لم أقف عليه من قول الواقدي، وهو في المصدر السابق من قول عبيد الله بن محمد بن عائشة، دون لفظ: بالبصرة في هذه السنة.

(٥) المنتظم ٧/ ٢٨١ .

(٦) جاء في المصدر السابق هذا الرجز: =

[قلت: وقد كان الخليلُ بنُ أحمد شاعراً فصيحاً، روى له أبو القاسم ابن عساكر في «تاريخه» أبياتاً في ترجمة عاصم بن محمد الدينوري، وهي هذه الأبيات:][1]

سأُلْزِمُ نَفْسي الصَّفْحَ عن كلِّ مُذْنِبٍ ... وإنْ كَثُرَتْ منهُ عليَّ الجرائمُ
وما الناسُ إلا واحدٌ من ثلاثةٍ ... شريفٌ ومَشْروفٌ ومثلي مقاومُ
فأمَّا الذي فَوْقي فأَعْرِفُ فَضْلَهُ ... وأتْبَعُ فيه الحَقَّ والحَقُّ لازمُ
وأمَّا الذي مِثْلي فإنْ زَلَّ أو هَفَا ... تَفَضَّلْتُ إنَّ الفَضْلَ بالعزِّ حَاكمُ
وأمَّا الذي دُوني فإنْ قالَ صُنْتُ عن ... إجابتِهِ عِرْضِي وإنْ لامَ لائمُ

سليمان بن أبي سليمان

أبو إسحاق الشَّيباني، من الطبقة الرابعة من تابعي أهل الكوفة، كان عالماً بالعربيَّة، ونقل عنه الأئمة، وروى عن التابعين.

مات سنة تسع وعشرين، وقيل: سنة ثلاثين، وقيل: لسنتين خلتا من خلافة المنصور، وكان ثقة[2].

سُلَيْم بنُ عامر

من الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام، كان ثقةً قديماً معروفاً.

قال: انطلقتُ إلى بيت المقدس، فمررتُ بأمِّ الدَّرْدَاء [بدمشق]، فأمَرَتْ لي بدينار وسقَتْني طِلاءً. يعني الرُّبّ[3].

= يكفيك من دهرك هذا القوتُ ... ما أكثر القوتَ لمن يموتُ

ومن قوله: أسند عن عاصم... إلى هذا الموضع، ليس في (ص).

(١) ما بين حاصرتين من (ص)، وجاء بدلاً منه في (خ) و(د) عبارة: و«من شعره». وينظر في «تاريخ دمشق» ص ٨٧ (طبعة مجمع دمشق ـ جزء فيه عاصم).

(٢) طبقات ابن سعد ٨/ ٤٦٤ـ٤٦٥ . وذكر الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٦/ ١٩٤ أن وفاته كانت سنة (١٣٩) أو (١٣٨). وأن قال: سنة (١٢٩) فهو خطأ فاحش.

(٣) طبقات ابن سعد ٩/ ٤٦٨ . وما سلف بين حاصرتين منه.

شهد سُليم جنازةً فيها أبو أُمامة الباهليُّ على باب دمشق، وشهدَ فتح القادسية، وسمع المقداد بنَ الأسود وغيره، وروى عنه صفوان بنُ عَمرو، وغيرُه[١].

شيبان بن سَلَمة الحَرُوريّ

اتفق مع عليّ بن الكِرْمانيّ على قتال نَصْر بنِ سيَّار؛ لأن شيبانَ حَرُوريٌّ، ونصر مروانيّ، ونصرٌ قتلَ [أباه] الكِرْمانيَّ وصَلَبَه، ونصرٌ مُضَري، وابنُ الكِرْمانيّ يمانيّ، فلما صالح ابنُ الكِرْمانيّ أبا مسلم على نصر؛ فارقَه شيبان، لأنه لم يكن له طاقةٌ بحرب أبي مسلم وابنِ الكرماني، وكان نصر قد هرب من مَرُو إلى سَرَخْس، فانحاز شيبان عن مَرْو، وصار إلى سَرَخْس، ورحل عنها نصر، واجتمع إلى شيبان جمعٌ من بكر بن وائل، فأرسل إليه أبو مسلم يدعوه ويسألُه الكفَّ، فحبسَ شيبانُ رُسُلَه وفيهم المنتجع ابن الزُّبير، فكتبَ أبو مسلم إلى بسَّام بن إبراهيم مولى بني ليث ـ وكان ببِيوَرْد ـ يأمرُه بقتال شيبان، فسار إليه والتَقَوْا، فَهزَمَه بسَّام وقتلَ شيبان[٢].

وهل شيبان هذا هو الذي هلك بكِرْمان أم غيره؟ فيه قولان.

شيبة بن نِصَاح القارىء

مولى أمّ سَلَمة زوجِ النبيّ ﷺ، صاحبُ القراءة، كان فاضلاً.

أخذ القراءة عن جماعة من الأئمة، وأخذها عنه جماعة، وكان قليل الحديث لشغله بالقرآن[٣].

عامر بن ضُبارة

من أصحاب يزيد بن عُمر بن هُبيرة، وهو الذي هزم عبدَ الله بنَ معاوية إلى فارس وكِرْمَان.

---

(١) ينظر «تهذيب الكمال» ١١/ ٣٤٤ـ٣٤٦ ، و«مختصر تاريخ دمشق». واستبعد الذهبي وفاته سنة (١٣٠) وذكر أنه مات قبل ذلك. ينظر «سير أعلام النبلاء» ٥/ ١٨٥ـ١٨٦ .

(٢) تاريخ الطبري ٧/ ٣٨٥ـ٣٨٦. وما سلف بين حاصرتين منه. وينظر «أنساب الأشراف»٧/ ٦١٨ ـ٦١٩ .

(٣) طبقات ابن سعد ٧/ ٥٠٨ . وقول المصنف: صاحب القراءة، فيه إيهام، فليس هو من القراء العشرة.

ولما ورد كتابُ مروان إلى ابنِ هبيرة بتجهيز الجيوش إلى نصر بن سيَّار؛ كتب إلى عامرٍ وابنِه داودَ بنِ هُبيرة أن يسيرا إلى قحطبة بن شبيب، فسارا في خمسين ألفاً، فنزلوا بأصبهان في مدينة جيّ، وكان يقال لعسكره: عسكر العساكر؛ لِحُسنه، وقوَّةِ رجاله، وكثرةِ عدده، وسارَ قحطبة في جيوشه، فنزل قريباً منهم، ثم التَقَوْا وعلى ميمنة قحطبةَ العَكّيُّ، ومعه خالد بن بَرْمَك، وعلى ميسرته عبدُ الحميد بن ربعيّ[١]، ومعه مالك بن طراف[٢]، وقحطبةُ في عشرين ألفاً، وابنُ ضُبارة في مئة ألف، وقيل: في مئة وخمسين ألفاً. فخاف قحطبة ورفعَ مصحفاً على رأس رمح ونادى: يا أهل الشام والعراق[٣]، ندعوكم إلى ما في هذا المصحف. فشتموه وأفحشوا له في القول. فقال قحطبة: الآن تحقَّق البغي، ومَنْ بُغِيَ عليه لينصرنَّه الله[٤]. ثم أمرَ أصحابَه أن يحملوا، فحملوا عليهم حملة رجل واحد، فلم يكن بينهم كثير قتالٍ حتى انهزمَ أهلُ الشام، وهربَ داودُ بنُ يزيدَ بنِ هُبيرة، فقال ابنُ ضُبارة: لعن الله شَرَّنا مُنْقَلَباً. وقاتلَ حتى قُتل. وقتلَ قحطبةُ أهلَ الشام قتلاً ذريعاً، وأصاب من العُدد والمتاع والأموال والرقيق ما لا يُحصى عددُه، وكتبَ قحطبةُ إلى أبي مسلم بالفتح.

وقيل: كان هذا سنة إحدى وثلاثين ومئة[٥].

عبد الله بن ذكوان

أبو الزِّناد، ويُكنى أبا عبد الرحمن، من الطبقة الرابعة من تابعي أهل المدينة، وهو مولى رَمْلَة بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، وكانت تحت عثمان بن عفَّان رضوان الله عليه[٦].

---

(١) في (خ) و(د): بن الربيع، والمثبت من «أنساب الأشراف» ٣/ ١٥٢، و«تاريخ» الطبري ٧/ ٤٠٦.

(٢) في «أنساب الأشراف»: الطواف، وفي «تاريخ» الطبري: طريف.

(٣) قوله: والعراق، ليس في «تاريخ» الطبري ٧/ ٤٠٦.

(٤) اقتباس من قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾[الحج: ٦٠].

(٥) أورد الطبري الخبر في «تاريخه» ٧/ ٤٠٥ـ٤٠٦ في أحداث سنة (١٣١). وكذا ابن الأثير في «الكامل» ٥/ ٣٩٨ـ٣٩٩.

(٦) طبقات ابن سعد ٧/ ٥٠٨.

وَلِيَ أبو الزِّناد خَراجَ العراق مع عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب لعُمر بن عبد العزيز، فقدم الكوفة.

وكان حمَّادُ بن [أبي] سليمان صديقاً له، فكان يأتيه ويُحادثُه، وشَغَلَ أبو الزناد ابنَ أخي حمَّاد في شيء من عمله، فأصابَ عَشَرَةَ آلاف درهم، فأتاه حمَّاد فتشكَّر له[١].

وقال مالك بن أنس: كانت لأبي الزِّناد حلقةٌ على حِدَة في مسجد رسول الله ﷺ.

وقال ابن سعد: سألتُ محمد بنَ عمر عن السبعة الذين كان أبو الزِّناد يحدِّثُ عنهم، فيقول: حدَّثني السبعة، فقال: ابنُ المسيِّب، وعُروةُ بنُ الزُّبير، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، والقاسم بنُ محمد، وعُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود، وخارجة بن زيد بن ثابت، وسليمان ابن يسار[٢].

ومات أبو الزِّناد بالمدينة فجأة في مغتسله ليلةَ الجمعة لسبعَ عشرةَ خَلَتْ من شهر رمضان سنة ثلاثين ومئة وهو ابن ستٍّ وستين سنة.

وكان ثقةً كثير الحديث فصيحاً بصيراً بالعربية، عالماً عاقلاً من كبار فقهاء المدينة ومحدِّثيها[٣].

روى عن رسول الله ﷺ مرسلاً، وحدَّث عن أنس وغيرِه، وروى عنه مالك بنُ أنس وغيرُه.

ويقال: إن ذكوان كان أخاً لأبي لؤلؤة[٤] قاتلِ عمر رضوان الله عليه.

وقال البخاري: أصحُّ الأسانيد كلِّها: مالك عن نافع عن ابن عُمر، وأصحُّ أسانيدِ أبي هريرة: أبو الزِّناد عن الأعرج عن أبي هريرة[٥].

---

(١) المصدر السابق، وتاريخ دمشق ٩/ ١٨٥ (مصورة دار البشير).

(٢) المصدران السابقان، وهؤلاء هم الفقهاء السبعة.

(٣) طبقات ابن سعد ٧/ ٥٠٩ ، وتاريخ دمشق ٩/ ١٨٠ .

(٤) في (خ) و(د): خالاً لأبي لؤلؤة، وهو خطأ. وينظر «تاريخ دمشق» ٩/ ١٧٩ و١٨٦ .

(٥) تاريخ دمشق ٩/ ١٨٤ .

وقال أبو حنيفة: قدمتُ المدينة، فرأيت الناسَ على ربيعة، ولم أرهم على أبي الزِّناد، وكان أفقهَ من ربيعة، فقلت له: يا أبا الزِّناد، أنتَ أفقهُ منه، والعملُ عليه دونك! فقال: أما علمتَ أن كفّاً من حظٍّ خيرٌ من جِرابٍ من علم[١].

وقال الليث بن سعد: رأيتُ أبا الزِّناد وخَلْفَهُ ثلاثُ مئة طالب علم وفقه وشعر وأصناف العلوم، ثم لم يلبث أنْ بقيَ وحدَه، وأقبلوا على ربيعة، وكان يقول: شِبْرٌ من حظّ خيرٌ من جِراب من علم[٢].

وكان الإمام أحمد رحمه الله يثني على أبي الزِّناد ويقول: ثقة صدوق فصيح، كثير الحديث[٣].

وقال ابن معين: كان مالك بن أنس لا يرضى أبا الزِّناد ويقول: كان كاتباً لهؤلاء. يعني بني أمية[٤].

وكان لأبي الزِّناد ولد اسمُه عبدُ الرحمن، وكنيتُه أبو محمد، وَلِيَ خَراجَ المدينة، وقدمَ بغداد ومات بها سنة أربع وسبعين ومئة وهو ابنُ أربعٍ وسبعين سنة[٥].

و[أخوه أبو] القاسم بن أبي الزناد رُوِيَ عنه الحديث[٦].

ولعبد الرحمن ولد اسمُه محمدٌ، بينه وبين أبيه في السنّ سبعَ عشرةَ سنةً، وفي الوفاة إحدى وعشرون ليلة[٧]، ومات ببغداد، ودُفن بمقبرة باب التبن، وكان قد لحق رجالَ أبيه؛ إلا أنه لم يروِ عنهم في حياة أبيه احتراماً له، فلما مات روى عنهم[٨].

(١) المصدر السابق.

(٢) بنحوه في المصدر السابق.

(٣) هذا قول ابن سعد، ونقله عنه ابن عساكر، وسلف قريباً.

(٤) تاريخ دمشق ٩/ ١٨٦ .

(٥) في (خ) و(د): أربع وتسعين سنة، وهو خطأ؛ لأنه وُلد سنة مئة. والتصويب من «طبقات» ابن سعد ٧/ ٥٩٥، والكلام السابق فيه، وقال ابن سعد أيضاً: وكان كثير الحديث ضعيفاً. وينظر «تاريخ بغداد» ١١/ ٤٩٤ـ٤٩٨ .

(٦) وهو ثقة، وزدتُ ما بين حاصرتين من المصدر السابق.

(٧) في (خ) و(د): سنة، وهو خطأ. والتصويب من «طبقات» ابن سعد ٧/ ٥٩٥، و«تاريخ بغداد» ٣/ ٥٢٩ و٥٣٣.

(٨) بنحوه في «طبقات» ابن سعد ٧/ ٥٩٥ـ٥٩٦ ، و«تاريخ بغداد» ٣/ ٥٢٩ .

عبد الله بن عيسى

ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أبو محمد الأنصاريُّ، وهو ابنُ أخي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وكان عبدُ الله وأخوه أكبرَ من عمِّهما، وكانا يُفضَّلان عليه، وعبدُ الله أوثقُ ولدِ أبي ليلى[١].

وقال ابنُ معين: هلك عبد الله بن عيسى سنة ثلاثين ومئة، وكان يتشيّع[٢].

أسند الحديث عن جدِّه عبد الرحمن، وغيره.

وقال: لَقِيتُ زيدَ بنَ علي بن الحسين بالشام، فذاكرتُه المسح على الخفَّين وقلت: إن عليّاً عليه السلام مَسَحَ. فقال: أنتم أعلمُ بعليٍّ منَّا، كان فيكم، أمَّا أنا ففي نفسي منه شيء.

[قال:] وحدَّثتُه [بحديث] فكتبَه في ألواح صغار معه[٣].

عبد الله بن معاوية

ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أبو معاوية، من الطبقة الرابعة من أهل المدينة، وأمُّه أمُّ عَوْن بنتُ عَوْن بن العبَّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. وكان له من الولد جعفر؛ لا بقيَّة له.

خرج عبد الله بالكوفة في خلافة مروان بن محمد، فبعثَ إليه مروان جنداً، فلحقَ بأصبهان، فغلبَ عليها وعلى تلك الناحية، واجتمعَ إليه خلق كثير، وذلك في سنة إحدى وثلاثين ومئة، ثم قُتل. ويقال: هرب، فلحقَ بخُراسان وأبو مسلم يدعُو بها، فأخذه وحبسه في السجن حتى مات[٤].

وكان عبد الله صديقاً للوليد بن يزيد، ويفدُ عليه وعلى بني أمية فيكرمونه[٥].

---

(١) تاريخ دمشق ٣٧/ ٢٨٤ (طبعة مجمع دمشق). وينظر «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٦٢٠ و٣/ ٩١.

(٢) تاريخ دمشق ٣٧/ ٢٨٦.

(٣) المصدر السابق ٣٧/ ٢٨٢ وما سلف بين حاصرتين منه.

(٤) طبقات ابن سعد ٧/ ٤٨١، وعنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٩/ ١٦٠ (طبعة مجمع دمشق).

(٥) ينظر «تاريخ دمشق» ٣٩/ ١٥٧ و١٥٩ (طبعة مجمع دمشق).

وقال أبو نُعيم في «تاريخ أصبهان»: عبدُ الله بن معاوية صاحب الميدان، قدمها متغلّباً [عليها] سنة ثمان وعشرين ومئة في أيام مروان ومعه أبو جعفر المنصور، فأقام إلى سنة تسع وعشرين، فخرج منها هارباً إلى خُراسان[١].

وقال إسماعيل الخُطَبيّ: كان بين ابن معاوية ومروان حرب، فلما جاءت الدَّولة العبَّاسيَّة، بعث إليه أبو مسلم مالك بنَ الهيثم، فحاربَه، فظفر به، وحمله إلى أبي مسلم، فحبسه وقتلَه[٢].

وقيل: مازال محبوساً حتى مات في ذي القَعْدة سنة إحدى وثلاثين[٣].

وقال هشام: مات على فراشه محبوساً سنة ثلاثين.

وقال الإمام أحمد رحمة الله عليه: بلغنا عن عبد الله بن معاوية أنه قال:

أيُّها المَرْءُ لا تَقُولَنَّ قَوْلاً ... لستَ تدري ماذا يَعِيبُك منهُ
إلْزَمِ الصَّمْتَ إنَّ في الصَّمْتِ حُكْماً ... وإذا أنتَ قلتَ قَوْلاً فَزِنْهُ
وإذا القومُ أَلْغطُوا[٤] في حديثٍ ... ليس يعنيك شأنُه فَالْهُ عنهُ

وقال أبو نُعيم: كان عبد الله بن معاوية قد استنجد بالفُضيل بن الأقرع، فلم ينهض معه، فقال فيه:

رأيتُ فُضيلاً كان شيئاً مُلفَّفاً ... فأبرزَه التمحيصُ حتى بَدَا لِيا
أأنتَ[٥] أخي ما لم تكن ليَ حاجةٌ ... فإنْ عَرَضَتْ أيقنتُ أنْ لا أخا لِيا
كلانا غنيٌّ عن أخيه حياتَهُ ... ونحن إذا مِتْنا أشدُّ تَغَانِيا[٦]

وكان الشافعيُّ رحمة الله عليه يتمثَّل دائماً ببيتين لعبد الله بن معاوية، وهما:

---

(١) تاريخ (أخبار) أصبهان ٢/ ٤٢، وعنه ابن عساكر في «تاريخه» ٣٩/ ١٦١.

(٢) تاريخ دمشق ٣٩/ ١٦٤ (طبعة مجمع دمشق).

(٣) قاله أبو نُعيم في «تاريخ» أصبهان ٢/ ٤٢.

(٤) في (خ) و(د) (والكلام منهما): أغلظوا. والمثبت من «تاريخ دمشق» ٣٩/ ١٦٦.

(٥) في (خ) و(د): رأيتُ والمثبت من المصادر.

(٦) تاريخ دمشق ٣٩/ ١٦٧. والأبيات في «الكامل» للمبرد ضمن خمسة أبيات. قال المبرّد: قوله: كان شيئاً ملفَّفاً، أي: كان أمراً مُغَطًّى. وقوله: أأنت أخي: تقرير وليس باستفهام.

أرى نفسي تَتُوقُ إلى أمورٍ يُقصِّرُ دونَ مبلغهنَّ مالي
فَنَفْسِي لا تُطاوِعُني لبُخلٍ ومالي ليس يَبْلُغُهُ فَعَالي[1]

وكان جواداً مُمَدَّحاً، فصيحاً شاعراً.

عبد الله بن يحيى بن زيد

ابن عليّ بن الحسين عليه السلام[2]. ويسمَّى الحضرميّ؛ لأنه ذهبَ إلى اليمن، واستولى على حضرموت، وهو الذي بعث أبا حمزة الخارجيَّ إلى مكة والمدينة، وقَتَلَه ابنُ عطيَّة وسارَ إلى اليمن فقتلَ عبدَ الله.

عبد العزيز القارىء[3]

المدنيُّ النحويُّ، يقال له: بشكست، وعنه أخذ أهل المدينة النحو.

وفد على هشام بن عبد الملك، فقال هشام لصبيانه: تلاحنُوا عليه. فجعل بعضُهم يقول: رأيت أبو رجاء، وجاءني أبا رجاء، ومررتُ بأبا رجاء. فأخذَ غضارةً فيها طعام، وغمسَ لحيتَه فيها، ثم ردَّها على ثيابه، فقال له هشام: ما هذا؟! قال: هذا جزاءُ مَنْ يُعاشر الأنذال. فضحك هشام ووصلَه[4].

وكان يرى برأي الخوارج ويكتمُه، فلمَّا ظهر أبو حمزة خرجَ معه[5].

---

(١) تاريخ دمشق ٣٩/ ١٦٦ . والبيتان في «الحماسة» ضمن خمسة أبيات. قال المرزوقي في «شرح الديوان» ٣/ ١١٨٣ : «يُروى: لا يقوم له فَعالي». اهـ. والفَعَال: العمل الحميد.

(٢) كذا نسبَ المصنف هذه الترجمة، ولعله اقتبسه من خبره في «المنتظم» ٧/ ٢٧٨ حيث نسبَه: عبد الله بن يحيى ابن زيد. والصواب في نسبه: عبد الله بن يحيى بن عَمرو بن شُرحبيل بن عَمرو بن الأسود الكندي، الخارجيّ، الأعور، المعروف بطالب الحقّ. وسلف خبره مع عبد الملك بن محمد بن عطية في أحداث هذه السنة بعد ذكر وقعة قُديد. وينظر: «أنساب الأشراف» ٧/ ٦٢٠ ، و«تاريخ» الطبري ٧/ ٣٩٨ـ٤٠٠ ، و«الأغاني» ٢٣/ ٢٢٤ ـ وما بعدها، و«جمهرة أنساب العرب» ص ٤٢٨ .

(٣) في (خ): بن القارىء، وهو خطأ.

(٤) تاريخ دمشق ٤٣/ ٤٢ (طبعة مجمع دمشق).

(٥) المصدر السابق ٤٣/ ٤٣ .

عبد الملك بن محمد بن عطيّة السعديّ

من قوَّاد مروان بن محمد، وهو الذي قتلَ أبا حمزة الخارجيَّ بوادي القُرى وعبدَ الله بن يحيى بصنعاء، وبعثَ برأسه إلى مروان وأغذَّ المسير ليحجَّ بالناس.

قال الزُّبير[١] بن عبد الرحمن: خرجتُ معه ونحن اثنا عشر رجلاً بعهد مروان على الحجّ ومعه أربعون ألف دينار في خُرْجِه، فسارَ حتى نزل الجُرْف، وقد خلَّف عسكرَه وخَيْلَه ورَجْلَه[٢] وراءَه بصنعاء، وفطنَ له بعضُ أهل تلك المياه[٣]، فجاؤوا بالخيل والرِّجال والسلاح يرمونا ويقولون: أنتم لصوص، فأخرج ابنُ عطية كتابَ مروان وقال: هذا كتاب أمير المؤمنين وعهدُه على الحجّ، وأنا ابنُ عطيَّة، فقالوا: هذا باطل، وقاتلونا، فقُتل ابنُ عطيَّة ومن كان معه، وبقيتُ أنا، فانتسبتُ إلى هَمْدَان، فأطلقُوني[٤].

قال الواقدي: وكان ابنُ عطيَّة قد استنابَ بالمدينة ابن أخيه عروةَ بنَ عطية[٥]، وبلغَه خبرُ عمِّه، فسار إلى الذين فعلوا ذلك، فأفناهم، وبقرَ بطونَ نسائهم، وذبح الأطفال في المهود وحرَّقهم بالنار، ومثَّل بهم كلَّ مُثْلة[٦].

ويقال: إن الوليد حجَّ بالناس هذه السنة[٧].

---

(١) وكذا في «تاريخ دمشق» ٤٣/ ٢٣٢ . وفي «تاريخ» الطبري ٧/ ٤٠٠ : أبو الزبير.

(٢) رَجْل، جمع راجل، مثل صحب وصاحب.

(٣) كذا في (خ) و(د). ولعلها: المباءة، يعني منزل القوم. وفي «تاريخ» خليفة ص ٣٩٤ـ٣٩٥ : فنزل وادياً من أودية مراد بقرية يقال لها: شبام. وفي «الأغاني» ٢٣/ ٢٥٥ : فلما كان بأرض مراد تلفَّت عليه جماعة.

(٤) تاريخ الطبري ٧/ ٤٠٠ ، وتاريخ دمشق ٤٣/ ٢٣٢ .

(٥) كذا قال، وإنما هو: الوليد بن عروة بن محمد بن عطية، كما في «تاريخ» خليفة ص ٤٠٧ ، و«تاريخ» الطبري ٧/ ٣٩٩ و٤١١ ، و«تاريخ دمشق» ٤٣/ ٢٣٢ . ونسبه أبو الفرج في «الأغاني» ٢٣/ ٢٥٤ : الوليد بن عروة بن عطية. وينظر التعليق التالي.

(٦) بنحوه في «تاريخ» الطبري ٧/ ٤١٠ ـ٤١١، وأما المصادر الأخرى السابقة ففيها أن عبدَ الرحمن بنَ يزيد ابنَ أخي عبد الملك ـ وكان بصنعاء ـ لما بلغه خبرُ مقتل عمّه؛ أرسل شعيباً البارقيَّ وفعل ذلك.

(٧) في المصادر المذكورة آنفاً أن الذي حجّ بالناس في سنة ١٣٠ : محمد بن عبد الملك بن مروان، وأما الوليد بن عروة بن محمد بن عطية فقد حجَّ بالناس سنة (١٣١) وسيرد. قال الطبري ٧/ ١٣١ : لما أبطأ عليه عمُّه عبد الملك افتعل كتاباً من عمّه يأمرُه بالحجّ بالناس، فحجَّ بهم.

عثمان وعليّ ابنا جُدَيْع الكِرْمانيّ

كان أبو مسلم قد استشعر منهما، وكانا حاكمَيْن على القبائل، فبعث أبو مسلم أبا داود إلى بلخ فَفَتَحَها، فولَّاها أبو مسلم عثمانَ، وبعث به إليها، وأقام عليٌّ عنده، وسار أبو مسلم إلى نيسابور وعليٌّ معه، وكتبَ أبو داود إلى أبي مسلم أن اقْتُلْ عليّاً في اليوم الفلانيّ، وأنا أقتلُ أخاه عثمان فيه. فقال أبو مسلم لعليّ: قد فَتَحْنا هذه البلاد ونحتاج إلى عمال ثقات، فسَمِّ لنا من خواصّك من تعلم لنُعطيَهم الجوائز، فسمَّى له جماعةً من أعيان أصحابه، فاغتالَ أبو مسلم عليّاً فقتلَه وأصحابَه، وقتلَ أبو داود عثمانَ وأصحابَه في يوم واحد. وكان أبو داود أشار على أبي مسلم أن يفرِّق بينهما[1].

[وفيها توفّي]

محمد بن سُوقة

أبو بكر، مولى بَجِيلة [ذكره ابن سعد] من الطبقة الرابعة من أهل الكوفة [وقال:] كان تاجراً ورعاً يبيع الخَزّ[2].

[وقال أبو بكر ابن أبي الدنيا:] قدَّم بين يديه عشرين ومئة ألف درهم؛ حتى قال[3] سفيان الثوريّ: ما بقي أحد يُدفَعُ به البلاء عن أهل الكوفة إلا محمد بن سُوقة.

وكان يقول: أمران لو لا[4] نُعَذَّب إلا بهما؛ لكنَّا مستحقين [بهما] العذاب: أحدُهما أنَّ أحدَنا يفرحُ بالشيء من الدنيا يزداد، والثاني: أن ينقص شيء من دنياه فيحزنَ عليه، ولا يحزن على شيء من نقصان دينه[5].

---

(١) الخبر بنحوه أطول منه في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٨٦ـ٣٨٨. وينظر «أنساب الأشراف» ٣/ ١٤٧، وأبو داود: هو خالد بن إبراهيم الشيباني أحد النقباء الاثني عشر. ومن ترجمة سليمان بن أبي سليمان... إلى هذا الموضع، ليس في (ص).

(٢) طبقات ابن سعد ٨/ ٤٥٩، وما سلف بين حاصرتين من (ص).

(٣) في (خ) و(د): وقال، بدل: حتى قال. والخبر بنحوه في «حلية الأولياء» ٥/ ٥. و«المنتظم» ٧/ ٢٨٢. وما سلف بين حاصرتين من (ص).

(٤) في «حلية الأولياء» ٥/ ٤. و«المنتظم» ٧/ ٢٨٢: لو لم.

(٥) حلية الأولياء ٥/ ٤، والمنتظم ٧/ ٢٨٢، وما سلف بين حاصرتين منهما، ولم يرد هذا الخبر في (ص).

قال: [وكان يقول:] أحبُّ الأشياء إلى الله إدخالُ السرور على المؤمن، وما بقيَ في الدُّنيا ما يُسْتَلَذُّ إلا الإفضالُ على الإخوان(١).

[وروى أبو نُعيم عن مهديّ بن سابق قال:] طلبَ منه ابنُ أخيه شيئاً، فبكى، فقال له: يا عمّ، لو علمتُ أنَّ مسألتي تبلغُ منك هذا ما سألتُك. فقال: واللهِ ما بكائي لسؤالك، وإنما بكَيْتُ لأني لم أبتدئك قبلَ سؤالك(٢).

وكانت وفاتُه بالكوفة في هذه السنة.

أدرك أنسَ بنَ مالك [وأبا الطُّفيل] وغيرَه، وروى عن كبار التابعين، وكان ثقة(٣).

محمد بن المنكدر

ابن عبد الله بن الهُدَيْر بن عبد العزَّى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سَعْد بن تَيْم ابنُ مرَّة رهط أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

[وكنيتُه] أبو عبد الله، وقيل: أبو بكر، [وهو] من الطبقة الرابعة من تابعي أهل المدينة. وأمُّه أُمُّ ولد.

[وقال ابن سعد بإسناده عن أبي معشر قال:] دخل المنكدر على عائشة رضي الله عنها، فقال: قد أصابَتْني جائحةٌ، فأعينيني، فقالت: ما عندي شيء، ولو كانت عندي عَشَرةُ آلاف لبعثتُ بها إليك. فلمَّا خرج من عندها؛ جاءتها عَشَرَةُ آلاف من عند خالد بن أسيد، فقالت: ما أوشك ما ابتُليت! ثم أرسلَتْ بها إليه في أثره، فدخل السوق، فاشترى منها جاريه بألفي(٤) درهم، فولدت له ثلاثة أولاد، فكانوا عبَّاد المدينة، وهم: محمد وأبو بكر وعُمر بنو المنكدر(٥).

---

(١) الخبر في «حلية الأولياء» ٥/ ٦ في ترجمة محمد بن سُوقة في قصة بين محمد بن المنكدر ومحمد بن سُوقة، وفيه: قالوا: يا أبا عبد الله، أيُّ العمل أحبُّ إليك؟ قال: إدخال السرور...إلخ. وأبو عبد الله كنية محمد بن المنكدر، وأورد الخبر ابن سعد في «طبقاته» ٧/ ٤٤٠، وأبو نعيم في «الحلية» ٣/ ١٤٩ في ترجمة ابن المنكدر، غير أن أبا نُعيم كنّى محمد بنَ سُوقة أبا عبد الله، وأورد الخبر في ترجمته، وسلف أن كنية ابن سُوقة أبو بكر. وينظر «المنتظم» ٧/ ٢٨٢.

(٢) حلية الأولياء ٥/ ٦ـ٧. والمنتظم ٧/ ٢٨٢ـ٢٨٣. وما سلف بين حاصرتين من (ص).

(٣) ينظر «حلية الأولياء» ٥/ ٧. وما سلف بين حاصرتين من (ص).

(٤) في (ص): يألف.

(٥) طبقات ابن سعد ٧/ ٤٤٠، وكل ما سلف بين حاصرتين من (ص).

وروى ابن سعد عن سفيان قال: تعبَّد[١] محمد بن المنكدر وهو غلام، وكانوا أهلَ بيت عبادة، فكانت أمُّه تقول له: لا تمزح مع الصِّبيان فتهونَ عليهم.

وروى ابن سعد عن جعفر بن سليمان قال[٢]: كان محمد [بن المنكدر] يضع خدَّه على الأرض، ثم يقول لأمِّه: يا أماه، قومي فضعي قدمك على خدّي.

[وروى أيضاً عن ابن المبارك قال:] قال محمد: بات أخي عمر يصلي وبتُّ أغمزُ رِجْلَي أمي، وما أحبُّ أنَّ ليلتي بليلته[٣].

[قال:] وكان محمد يقومُ الليل فيصلي ويقول: كم من عينٍ ساهرةٍ في رزقي الآن في البَرِّ والبحر[٤].

وروى ابن سعد أيضاً عن محمد بن سوقة قال: أودعَ رجلٌ[٥] محمد بنَ المنكدر مئة دينار، ثم خرج إلى [الحج، أو إلى] الغزو، وقال: إن احتجتَ فاسْتَنْفِقْها. فأنْفَقَها. وقدم الرجل فطلبها [ولم يكن عند محمد شيء] فقال له محمد: غداً إن شاء الله تعالى. ثم دخل المسجد فقام يدعو ويصلِّي. فجاء إنسان [إلى المسجد] بصُرَّة وهو ساجد، فوضعها في نعله. فلما قامَ ليخرج وجَدَها، فأخذها وعَدَّها، فإذا هي مئةُ دينار، فدفعَها إلى الرجل.

قال الواقدي: فأصحابُنا يتحدَّثون أنَّ الذي وضعَها عامرُ بنُ عبد الله بن الزُّبير، وكان كثيراً ما يفعلُ مثلَ هذا.

و[قال الواقدي:] كان محمد يحجُّ كلّ سنة ومعه عِدَّةٌ من أصحابه، فحجَّ سنةً؛ فبينا هو في منزل من منازل مكَّة قال للغلام: اذْهَبْ فاشترِ لنا كذا وكذا. فقال: واللهِ ما

---

(١) في (خ) و(د): وقال سفيان: تعبَّد... (دون نسبة لابن سعد). والمثبت من (ص)، والخبر في المصدر السابق، و«حلية الأولياء» ٣/ ١٥٣ .

(٢) في (خ) و(د): وقال جعفر بن سليمان... (دون نسبة لابن سعد) والمثبت من (ص)، والخبر في «طبقات ابن سعد» ٧/ ٤٤١ .

(٣) طبقات ابن سعد ٧/ ٤٤١ .

(٤) المصدر السابق، وتاريخ دمشق ٦٥/ ٤٩ .

(٥) في (خ) و(د): وقال محمد بن سوقة: أودع رجل....إلخ. والمثبت عبارة (ص) والخبر في المصدر السابق، وبنحوه في «المعرفة والتاريخ» ١/ ٦٥٧ ، وما سيرد فيه بين حاصرتين من (ص).

عندنا ولا درهم. قال: فاذْهَبْ، فإنَّ الله يأتي به. قال: من أين؟ قال: سبحان الله! ورفع صوتَه بالتلبية، وفعلَ أصحابُه كذلك.

وكان إبراهيم بنُ هشام المخزوميُّ قد حجَّ في تلك السنة، فسمع أصواتهم، فقال: من هؤلاء؟ قالوا: محمدٌ وأصحابُه يحجُّون كلَّ عام، ومحمدٌ يحملُهم ويتحمَّلُ مُؤْنَتَهم. فقال: ما بدٌّ أن يُعانَ محمدٌ على هذا. فأرسلَ إليه بأربعة آلاف درهم من ساعته، فقال محمد لغلامه: ويحك! ألم أقل لك: اذْهبْ فاشترِ لنا؟ اذهب الآن فقد أتانا الله بما ترى[١].

و[حكى عنه أبو نعيم] قال: كابدتُ نفسي أربعين سنة حتى استقامت[٢].

[قال: وكان يقول: آيةٌ في كتاب الله أبكَتْني: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُواْ يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧][٣].

وحكى أبو نُعيم أنه قال[٤]:] إن الله يحفظُ المؤمنَ في ولده وولدِ ولدِه ودُوَيْرَةِ أهلِه ودُويراتِ مَنْ حولَه، فلا يزالون في حفظ الله ورعايته مادام المؤمن بين أظهرهم.

و[حكى عنه أيضاً أنه] قال: الفقيه يدخل بين الله وبين عباده، فلينظر كيف يدخل[٥].

ذكر وفاته:

[قال ابن سعد:] توفّي سنة ثلاثين [ومئة]، أو إحدى وثلاثين [ومئة][٦].

وقيل: سنة سبع وعشرين، أو ثمان وعشرين وله ستٌّ وسبعون سنة.

وكان ثقة ورعاً عابداً قليل الحديث، يكثر الإسناد عن جابر بن عبد الله[٧].

---

(١) طبقات ابن سعد ٧/ ٤٤٢ـ٤٤٣ ، و تاريخ دمشق ٦٥/ ٥١ ، وما سلف بين حاصرتين من (ص).

(٢) حلية الأولياء ٣/ ١٤٧ ، و تاريخ دمشق ٦٥/ ٥١ ، وما سلف بين حاصرتين من (ص).

(٣) بنحوه في «حلية الأولياء» ٣/ ١٤٦ .

(٤) حلية الأولياء ٣/ ١٤٨، وعنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦٥/ ٦٥ ، والكلام الواقع بين حاصرتين من (ص).

(٥) حلية الأولياء ٣/ ١٥٣ . والكلام بين حاصرتين من (ص).

(٦) طبقات ابن سعد ٧/ ٤٤٤ . وما سلف بين حاصرتين من (ص).

(٧) المصدر السابق.

وأسند عن أبي هريرة، وأنس، وابن عباس، وابن عُمر، وابن الزُّبير، وأسماء بنت أبي بكر، وغيرهم[١].

وروى عنه أكابر التابعين، واستقدَمَه الوليدُ بنُ يزيد مع الفقهاء ليسألَه عن الطلاق قبل النكاح، فروى عنه من أهل الشام صَدَقَةُ بن عبد الله، وغيرُه. وقال له صدقة: أنتَ الذي أحْلَلْتَ للوليد أمَّ سلمة؟ فقال: أحلَّها له رسولُ الله ﷺ، حدَّثني عنه جابر أنه قال: «لا طلاق فيما لا يملكه ابنُ آدم، ولا عِتاقَ فيما لا يملكُه ابنُ آدم»[٢].

وقال مالك: كان محمد سيِّدَ القرَّاء، لا يكادُ أحدٌ يسألُه إلا بكى، أو يكاد يبكي[٣].

وقال سفيان بن عُيينة: كان محمد من معادن الصدق، ويجتمع إليه الصالحون[٤].

وكان إذا بكى مسح وجهه ولحيته بدموعه ويقول: بلغني أن النار لا تأكل موضعاً تمسُّه الدموع[٥].

وروى أبو نُعيم أنه جزع عند الموت، فقيل له: لم تجزع؟ قال: أخشى آية من كتاب الله: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ﴾[٦].

وقال ابن زيد: دخلَ عليه صفوان بن سُلَيم وهو في الموت، فقال له: يا أبا عبد الله، كأني أراك قد شقَّ عليك الموت؟ فمازال يهوِّنُ عليه الأمر ويتجلَّى عن محمد حتى لكأنَّ في وجهه المصابيح. ثم قال له محمد: لو ترى ما أنا فيه لَقَرَّتْ عينُك. ثم قضى رحمة الله عليه[٧].

---

(١) تاريخ دمشق ٦٥/ ٣٧ (طبعة مجمع دمشق).

(٢) المستدرك ٢/ ٤١٩ـ٤٢٠، وتاريخ دمشق ٦٥/ ٣٧، ولفظ المرفوع فيهما: «لا طلاق لمن لا يملك، ولا عتق لمن لا يملك».

(٣) حلية الأولياء ٣/ ١٤٧ ، وتاريخ دمشق ٦٥/ ٤٥ .

(٤) تاريخ دمشق ٦٥/ ٤٥ .

(٥) المصدر السابق ٦٥/ ٥٠ .

(٦) حلية الأولياء ٣/ ١٤٦، وعنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦٥/ ٦٧ . وبنحوه في «المعرفة والتاريخ » ١/ ٦٥٦ .

(٧) المعرفة والتاريخ ١/ ٦٥٦ ، وحلية الأولياء ٣/ ١٤٧ ، وتاريخ دمشق ٦٥/ ٦٩ .

وكان له من الولد: عُمر، وعبدُ الملك، والمنكدر، وعبد الله، ويوسف، وإبراهيم، وداود لأمّ ولد[١].

ذكر إخوته:

وهما عُمر، وأبو بكر لأمِّه وأبيه.

فأما عمر؛ فكان من العُبَّاد المجتهدين، ولم يكن له ولد؛ قالت له أمُّه: يا بنيّ، إني لَأُحبُّ أن أراك نائماً. فقال: يا أمَّاه، إني لأستَقْبلُ الليلَ فيهولُني، فيدركُني الصبح وما قضيتُ حاجتي[٢].

وقدم المدينةَ رجلٌ بمال، فقال: دُلُّوني على رجل من قريش أُعطيه هذا المال. فدلُّوه على عمر، فأعطاه المال فأبى أن يقبله، ودُلَّ على أخيه محمد، فأتاه، فأبى أن يقبلَه، فدُلَّ على أبي بكر، فأتاه فأبى أن يقبلَه، فقال الرجل: يا أهل المدينة إن استطعتُم أن يلدكم المنكدر فافعلوا[٣].

وبعث بعض الأمراء إلى عمر بن المنكدر بمال، فوضعه الرسول بين يديه، فجعل عمر ينظر إليه ويبكي، فجاء أخوه أبو بكر، فرآه يبكي، فجلس يبكي لبكائه، وجاء محمد، فرآهما يبكيان، فجلس يبكي لبكائهما، فبكى الرسول لبكائهم، وأرسلَ إلى صاحبه يُخبره بذلك، فأرسل الأمير ربيعةَ بن أبي عبد الرحمن يستعلم الخبر، فقال لعمر: يا أخي، ما الذي أبكاك من صلة الأمير؟! قال: إني خشيتُ أن تغلب الدنيا على قلبي، فلا يكون للآخرة فيه نصيب، فذلك الذي أبكاني، وأمر بالمال فتصدَّق به على فقراء أهل المدينة. وجاء ربيعة فأخبر الأمير، فبكى وقال: هكذا واللهِ يكون أهلُ الخير[٤].

وأخوهما أبو بكر كان أسنَّ من محمد.

---

(١) طبقات ابن سعد ٧/ ٤٤٠.

(٢) المصدر السابق ٧/ ٤٤٤، وبنحوه في «المعرفة والتاريخ» ١/ ٦٥٩.

(٣) طبقات ابن سعد ٧/ ٤٤٤ـ٤٤٥، و تاريخ دمشق ٦٥/ ٥٥.

(٤) صفة الصفوة ٢/ ١٤٥ـ١٤٦.

دخلَ أعرابيٌّ المدينةَ، فرأى حالَ بني المنكدر وفضلَهم وموقعَهم من الناس، فخرج من المدينة، فلقيَه رجلٌ فقال: كيف تركتَ الناس؟ قال: بخير وإن استطعتَ أن تكون من آل المنكدر فكن[١].

وكان أبو بكر من الزُّهَّاد، ثقةً قليل الحديث، وله عقب.

وكان لهم أخ رابع اسمه ربيعة بن المنكدر، من فقهاء المدينة[٢].

يزيد بن عبد الرحمن

ابن أبي مالك الهَمْدَاني قاضي دمشق[٣].

وجدُّه أبو مالك هانىء له صحبة، قدمَ على رسول الله ﷺ، فأسلمَ ومسحَ على رأسه، ودعا له بالبركة، وخرجَ مع الجيوش إلى الشام، فلم يرجع[٤].

ويزيد من الطبقة الرابعة من أهل الشام، وله أحاديث، وتوفّي بدمشق سنة ثلاثين ومئة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة[٥].

أسند عن واثلة بنِ الأسقع وغيره، وروى عنه الأوزاعيُّ وغيرُه[٦].

وأخوه الوليد:

استقضاه عُمر بن عبد العزيز رحمةُ الله عليه على نواحي دمشق، ومات بالكوفة سنة سبع وعشرين ومئة[٧].

---

(١) طبقات ابن سعد ٧/ ٤٤٥ـ٤٤٦ .

(٢) كذا ذكر المختصر (أو المصنف) وهو وهم، فلم يُذكر للمنكدر ابنٌ بهذا الاسم، ولا ذُكر أحد بهذا الاسم أيضاً من فقهاء المدينة. ولعله وهم بربيعة بن أبي عبد الرحمن ـ وهو ربيعة الرأي ـ فهو من موالي آل المنكدر، ومن فقهاء المدينة.

(٣) تاريخ دمشق ١٨/ ٣٢٨ (مصورة دار البشير).

(٤) طبقات ابن سعد ٩/ ٤٤٠ .

(٥) طبقات ابن سعد ٩/ ٤٦٥ ، وتاريخ دمشق ١٨/ ٣٣٤ (مصورة دار البشير).

(٦) تاريخ دمشق ١٨/ ٣٢٨ .

(٧) طبقات ابن سعد ٩/ ٤٦٥، وتاريخ دمشق ١٧/ ٨٣٢ـ٨٣٥، وفيهما في ذكر وفاته أقوال أخرى. ومن قوله في ترجمة محمد بن المنكدر: وأسند عن أبي هريرة وأنس... إلى هذا الموضع، لم يرد في (ص).